المستوى: طلبة السنة الثانية ماستر تخصص تسويق خدمات أستاذ المقياس: د. لمياء مكرسي

المحاضرة الخامسة: اختيار موضوع البحث

تعتبر مرحلة اختيار موضوع البحث من أدق وأصعب مراحل إعداد وتحضير موضوع الدراسات، وتعتبر عملية تحديد موضوع البحث خطوة سابقة لتحديد إشكالية البحث، فاختيار الموضوع نعني به القضية أو المشكلة العقلية أو العملية المطروحة للبحث والمراد التعرف على حقيقتها وفهم معانيها والقوانين أو القانون الذي يتحكم فيها، وهذه المرحلة تسمى أيضا بمرحلة إعداد أو تقديم مشروع البحث.

أولا: شروط اختيار موضوع البحث

وتعتبر عملية اختيار موضوع البحث ذات أهمية بالغة في أي بحث ولذلك فهي تتطلب مراعاة مجموعة من القواعد والشروط التي يجب توفرها في عملية اختيار الموضوع تتمثل فيما يلي:

- أن يكون الباحث على علم تام بموضوع البحث وطبيعة المشكلة التي يريد التقصي حولها وتفسيرها وتقديم الحل العلمي لها وأن يكون على دراية بالقيمة العلمية لموضوع البحث.
- يترتب على الشرط الأول أن يكون الباحث على دراية تامة بالطرق والإجراءات التي يعتمدها وكذا اختيار المنهج العلمي الذي يتبعه في كل أعمال التحري والتقصي عن حقيقة المشكلة.
- أن يكون متمكنا من قواعد البحث والاستنباط العقلي ومن كل أدوات البحث المتعلقة بموضوع بحثه.
- أن يقدم الأدلة الكافية التي يستدل بها للبرهنة على فائدة وملائمة البحث العلمي.

على ضوء هذه الشروط الأساسية يستحسن عند اختيار موضوع البحث تفادي الأمور التالية:

- المواضيع التي تم بحثها بحيث لا يكون في مقدور الباحث أن يأتي بجديد فيها.
- المواضيع التي يشتد حولها الخلاف حيث أنها في حاجة إلى فحص وتمحيص، ومن الصعب على الباحث أن يكون موضوعيا في الوقت الذي تكون فيه الحقائق مختلفا فيها، وليس الأمر هو عرض أراء المخالفين والمؤيدين فقط .
- المواضيع التي يصعب على الباحث العثور على مادتها العلمية في مراكز المعلومات المحلية بصورة كافية، وليس من الحكمة أن يستمر الباحث في بحث تندر مصادره.
- المواضيع الواسعة جدا، بحيث أن الباحث سيعاني كثيرا من الصعوبات والمتاعب وعليه من البداية أن يحاول حصر موضوعه وتحديده بدلا من طرحه.

- المواضيع الضيقة جدا، لأنها لا تتحمل لضيقها تأليف رسالة علمية في حدودها المطلوبة.

ثانيا: معايير صياغة موضوع البحث

أن تحديد موضوع البحث بشكل علمي يمكن الباحث من إنجاز بحثه والوصول إلى نتائج علمية وفق أدوات البحث العلمي والبيانات والمعلومات وكذلك الاحتياجات المادية والمعنوية بكفاءة موضوعية ولهذا يجب على الباحث أن يدرس في المشكلة المختارة للبحث مدى توافر المعايير التالية:

- وضوح ودقة صياغة موضوع البحث وحدوده.
- وضوح وتحديد نوعية متغيرات الدراسة وفيما إذا كانت تابعة أو مستقلة.
- قابلية الصياغة لاختيار ولصياغتها على صيغة سؤال أو أسئلة.

ثالثا: اعتبارات اختيار موضوع البحث

يوجد عدة اعتبارات يجب أن تراعى عند اختيار موضوع البحث يمكن ذكر أهمها فيما يلي:

- حداثة موضوع البحث ومدى الإضافة العلمية له.
- أهمية وقيمة موضوع البحث العلمي.
- اهتمام وخبرة وقدرة الباحث على دراسة موضوع البحث.
- توفر البيانات والمعلومات المتنوعة والمصادر بخصوص موضوع البحث بالإضافة للوقت والإمكانات المادية والتنظيمية الإدارية للباحث.
- صلاحية موضوع البحث الاجتماعية والقانونية والأخلاقية إن أخلاقيات البحث العلمي تتطلب من الباحث أن يعتمد على ذاته في تحديد موضوع البحث وأن يدرك بشكل علمي ما يصبو إليه خلال إجراء بحثه من نتائج بالتعاون مع الباحثين الآخرين والجهات صاحبة الشأن في ذلك ويمكن أن يتم ذلك بالإجابة الموضوعية والعلمية.

رابعا: عوامل اختيار موضوع البحث

ليس كل بحث بالضرورة بحثا علميا فعملية البحث العلمي تستلزم مجموعة من المعايير الضرورية التي تساعد الباحث في اختيار موضع بحثه، تتعلق بعضها بالباحث نفسه من حيث قدرته ورغبته في القيام بهذا العمل، وتعرف بالعوامل الذاتية ويتعلق بعضها بعوامل خارجية وتعرف بالعوامل الموضوعية.

1. **العوامل الذاتية:** ويمكن تلخيص أهمها فيما يلي:

- **الرغبة النفسية الذاتية في اختيار موضوع البحث العلمي**: والتي تعد معيارا ومقياسا معتبرا وأساسيا في اختيار موضوع البحث العلمي، لأنه يحقق عملية الاندماج والارتباط النفسي والعاطفي بين البحث العلمي وموضوع البحث الأمر الذي يؤدي إلى توفير وتحقيق العديد من العوامل والقدرات النفسية التي تخدم عملية إعداد البحث العلمي بصورة قوية وجدية.
- **الاستعدادات والقدرات الذاتية**: يجب أن تكون لدى الباحث العلمي استعدادات وقدرات ذاتية تمكنه من إعداد البحث العلمي إعدادا ممتازا وفقا لقواعد وإجراءات وقوانين وشروط المنهجية العلمية المطلوب احترامها وتطبيقها في مجال البحث العلمي.
- **الذكاء العقلي والتحلي بالأخلاق**: يجب أن يكون الباحث على قدر من الاستطاعة على التعمق في الفهم والتحليل والمناقشة والاستيعاب والربط والمقارنة في تناول ومعالجة الموضوع محل البحث العلمي. أما التحلي بالأخلاق فتوفرها في الباحث مسألة ضرورية، منها الصبر والتحمل وعدم الانفعال السلبي وقوة الملاحظة والموضوعية وغيرها من الصفات الحسنة التي تحقق عناصر الملائمة بين قدرات الباحث وطبيعة الموضوع المختار للبحث.
- **التخصص**: يتحكم عامل نوعية تخصص الباحث في أحد فروع العلوم والشعب المتخصصة في عملية اختيار نوعية وطبيعة موضوع البحث العلمي.

2.العوامل الموضوعية: تتعلق هذه المعايير بمدى أهمية الموضوع الذي اختاره الباحث وفائدته العملية، وانعكاس هذه الفائدة على المجتمع وتقدمه أو على تقدم العلم وتحقيق انجازات علمية، ونذكر منها ما يلي:

- **القيمة العلمية لموضوع البحث العلمي**: يتم الاختيار في مجال عمليات البحث العلمي الموضوعات ذات القيمة العلمية النظرية والتطبيقية وذلك وفقا لمقاييس ومعايير موضوعية تنبثق من مجموع الفوائد التي تحققها نتائج بحث الموضوع والتحكم فيها.
- مكانة البحث بين أنواع البحوث العلمية الأخرى: فنوعية البحث المراد إعداده وإنجازه بين أنواع البحوث العلمية والدراسات الأخرى تتحكم في تحديد الموضوع الصالح للبحث العلمي المقرر إعداده.
- **توفر الوثائق العلمية المتعلقة بموضوع البحث**: هذا العامل يعتبر المعيار الأساسي في تحديد واختيار موضوع البحث العلمي لأنه بدون توفر الوثائق والمراجع لا يمكن للباحث أن يكون ما يعرف منهجيا بنظام التحليل

أي مجموعة المعارف والمعلومات والأفكار والحقائق التي تمكنه من دراسة وتحليل وتركيب الموضوع محل الدراسة والبحث العلمي دراسة وبحثا علميا عميقا وكاملا وموضوعيا.

- **مدى مساهمة البحث في تقدم المعرفة:** إن هدف البحث العلمي هو الوصول إلى المعلومات والحقائق التي لم يتم التوصل إليها في المجال الذي يعمل فيه الباحث ولذا فإن الباحث معني بأن يضيف شيئا إلى المعرفة الإنسانية.
- **مدى مساهمة البحث في تنمية بحوث أخرى:** إن أي بحث لن يعطي نتائج هامة وحاسمة تشمل جميع الجوانب والمواقف المرتبطة بموضوع معين، فالبحث الجيد هو الذي يوجه الاهتمام إلى موضوع ما ويعالج الجوانب الخاصة به.